الإيمان

صفحة أسبوعية تصدر كل يوم جمعة

لمقترحاتكم وآرائكم يرجى التواصل معنا عبر الايميل: Lailaelshafie1@hotmail.com
يرجى مراعاة عدم إلقاء الجريدة في سلة المهملات لما تحتويه من آيات قرآنية.
من إعداد: ليلى الشافعي

فتاوى معاصرة

الحج من دون محرم

ما حكم الحج مع حملة آمنة من غير محرم؟

● **اختلف العلماء في المحرم عند حج الفريضة والراجح: عدم جواز السفر للحج ولو كان فريضة من غير محرم، حيث إن الحج يسقط عن المرأة، فالمحرم من جملة الاستطاعة التي أوجبها الله على المرأة اذا أرادت الحج.**

غطاء الوجه في الإحرام

هل يجب عليّ في الإحرام بالعمرة أو الحج أن يكون غطاء الوجه بعيداً بحيث لا يلامس الوجه؟

● **غير صحيح، ولا يلزم ذلك. فالقول باشتراط عدم ملامسة الغطاء لوجه المرأة في الإحرام مرجوح، ولا دليل عليه. فما ورد عن أسماء بنت أبي بكر الصديق مطلق غير مقيد، وأما ما ورد عن عائشة فضعيف السند: فيه يزيد بن أبي زياد وهو ضعيف.**

دفع الزكاة للحج

هل يجوز دفع الزكاة لشخص يريد الحج؟

● **لا يجوز دفع الزكاة للحج.**

حج الإنابة

امرأة كبيرة قادرة على أداء العمرة لكنها لا تستطيع الآن بسبب الظروف الحالية، فهل يجوز لها توكيل شخص لا تعرفة مقابل مبلغ مادي لأداء العمرة بالنيابة عنها؟

● **لا يجوز فالعمرة إذا كانت بالنيابة تكون للميت والحي العاجز عجزا تاما كالمرض الذي لا يرجى برؤه.**

أسكن في مكة

هل يلزم المرأة التي تسكن في مكة محرما لأداء العمرة؟

● **اذا كانت تأمن على نفسها في الطواف والسعي فلا يلزمها محرم في عمرتها.**

الاختلاط في الطواف

أبي يُحلل الاختلاط مستدلاً بالتصاق الرجال بالنساء في الطواف، هل استدلاله صحيح؟

● **غير صحيح:**

1 ـ ليس لأبيكم ولا لأبي ولا لأي أحد التكلم بمسائل الفقه إلا العلماء، وهذه المسألة تكلم بها كبار العلماء وبتوا في حكمها.

2 ـ صفة الطواف الموجودة اليوم ليست هي كما الطواف في عهد النبي ﷺ، ولا في عهد الصحابة، فقد كان الرجال والنساء يطوفون منفصلين، وقد جاء أن مولاة لعائشة زاحمت الناس لتقبيل الحجر، فلما جاءت عائشة وأخبرتها الخبر قالت لها: لا آجرك الله تزاحمين الرجال؟! فلم تقرها على ذلك، بل أنكرت عليها فعلها ودعت عليها، وهي أمة فكيف بالحرّة؟

وقد أمر النبي ﷺ أم سلمة حينما أرادت أن تطوف أن تنتظر اجتماع الرجال للصلاة ثم تطوف حتى لا تختلط بهم.

3 ـ لا تترك النصوص الشرعية المتواترة في النهي عن الاختلاط ويؤخذ بحالة واحدة من المتشابهات ويتمسك بها.

4 ـ هناك فرق بين الاختلاط العابر كالذي يكون في الأسواق والطواف والمستشفيات وأمثالها، وبين الاختلاط الدائم كالاختلاط في التعليم والعمل وغيره. والله أعلم.

مع اقتراب أداء فريضة الحج

أخطاء يجب أن يتجنبها الحاج عند الإحرام والطواف

- **المسباح: الجهر بالتلبية ليس معناه الصراخ بل أن يُسمع بها من حوله**
- **الكوس: المزاحمة على تقبيل الحجر ورفع الصوت بالدعاء .. أخطاء شائعة**

د. ناظم المسباح

د. أحمد الكوس

هناك أخطاء شائعة يجب أن يتجنبها الحاج في الإحرام والطواف فما هي؟

عن الأخطاء الشائعة التي يقع فيها الحجاج عند الإحرام يوضح الشيخ د.ناظم المسباح، مبينا الحكم الشرعي فيها فيقول:

الخطأ الأول من أحرم للحج في ثيابه العادية من دون عذر شرعي كمرض جلدي ونحوه فعليه فدية وهي ذبيحة من الضأن او الماعز، وكذلك تغطية الوجه للمرأة في الاحرام بحج أو عمرة فهي من محظورات الاحرام الا إذا خشيت الفتنة، أما الرجل لو غطى رأسه من دون عذر فعليه فدية إما بذبح شاة أو صيام ثلاثة أيام أو إطعام ستة مساكين. ولفت المسباح إلى أنه لا فرق بين إحرام الرجل وإحرام المرأة من حيث القصد والنية وإخلاص القول والعمل لله تعالى، الا أن المرأة تبقى على ملابسها المحتشمة السابقة التي لا تصف ولا تشف ولا يبدو منها وهي محرمة سوى الوجه والكفين قال الرسول ﷺ: «لا تنتقب المرأة المحرمة ولا تلبس القفازين» ولكن يجوز لها أن تستر وجهها بشيء رقيق عند مرور الرجال بها.

الجهر بالتلبية

ونبه المسباح إلى أن الجهر بالتلبية ليس معناه ما يشبه الصراخ بل الجهر ان يسمع بها من حوله ومن يمر بها وهو للرجال واجب ويتحقق اداؤه لو مرة، أما النساء فالأفضل الإسرار بالتلبية فلا يستحب للمرأة رفع الصوت بالتلبية ومن الاخطاء ايضا، عقد زواج المحرم لنفسه او لغيره، فيجوز للمحرم بالحج او العمرة أن يبرم عقد الزواج لنفسه او لغيره، اما دخول الرجل المحرم بالزوجة قبل وقت التحلل فهذا لا يجوز وإذا فعله فتكون عليه فدية.

ومن الاخطاء سفر المرأة من دون محرم لأداء الحج او العمرة ولابد ان يرافقها في السفر المحرم لها. كما ان من الاخطاء من جاوز الميقات ولم يحرم فإن تعداها فعليه دم، وكذلك لا يخرج احد من أهل مكة او المقيمين بها للعمل او للتعلم او غيره من التنعيم الا للعمرة، اما الاحرام بالحج لمن كان بمكة فيكون من أي مكان بها المهم ألا يدخل منى إلا بالاحرام.

تعجيل الإحرام

وزاد المسباح: ان المسلم يلبس ملابس الاحرام بعد التطهر والاغتسال وصلاة ركعتين خفيفتين وهما سنة، فيحسن أن يؤخر انعقاد الاحرام بعد الانتهاء من اعمال التهيؤ للإحرام ثم يقول (لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك) وصل اللهم على محمد وعلى آله وسلم.

فإذا قال ذلك واتى بعده بالنية وهي (اللهم اني نويت الاحرام بالحج او الحج والعمرة معا او بالعمرة فقط) فقد صار محرما أو ناويا للنسك ملتزما حرماته لأن هذه التلبية بالنسبة إلى الاحرام كالتكبير إلى الدخول في الصلاة وانعقادها وحتى صار محرما فلا يقترب من شيء محرم عليه.

وشدد المسباح على أن الكلمات التي تصدر من الحاج أثناء الإحرام وأداء المناسك في المنازعات بالباطل والجدال والأذى للغير بالقول او الفعل، ومن فعل ذلك فعليه ان يتصدق بما يتيسر له من الصدقات.

أخطاء في الطواف

وعن الأخطاء التي تحدث من البعض في الطواف، يقول د.أحمد الكوس: من أهم شروط صحة الطواف الطهارة من الحدثين الأصغر والأكبر، فعن ابن عباس رضي الله عنهما: ان النبي ﷺ قال: «الطواف حول البيت مثل الصلاة إلا انكم تتكلمون فيه، فمن تكلم فيه فلا يتكلم إلا بخير» رواه الترمذي وصححه الألباني في صحيح الجامع.

وأضاف: تقبيل الحجر سنة فعلها الرسول ﷺ، والتدافع من أجل تقبيله والتزاحم عليه من أكبر الأخطاء وإيذاء المسلم حرام في أي وقت وفي أي مكان والحرمة أشد عند البيت الحرام وفي الشهر الحرام، ومع ان تقبيل الحجر سنة فهل يتصور ان تؤدى السنة مع ارتكاب محرم؟! أما عند عدم استطاعة الوصول إليه فيشير الحاج إليه بيده، وكذلك المزاحمة والإصرار على أداء ركعتين عند مقام إبراهيم عليه السلام من الأخطاء لأنها سنة ولا يجوز إيذاء الناس عند أدائها ويجوز أداء الركعتين في أي مكان في المسجد الحرام بهذه النية دون إيذاء الغير وارتكاب المحرم.

ويؤكد د.الكوس ان الأدعية المخصوصة لكل شوط من الأشواط السبعة غير واردة بالكيفية وبالتخصيص في السنة المطهرة ولا عن الصحابة رضوان الله عليهم، وليس هناك مبرر لمن يرفعون أصواتهم بالدعاء عند الطواف، بل على كل حاج ان يدعو الله بكل خير يلهمه الله به وييسره على لسانه بحيث لا يشوش على الطائفين ويعكر صفوهم، وبالنسبة للمرأة فلا يجوز لها أن ترفع صوتها بدعاء أو تلبية.

طواف الإفاضة قبل فجر النحر

وأوضح ان هناك خطأ طواف الإفاضة قبل فجر النحر، فالمعلوم ان ما يفعله الحاج في أول أيام عيد الأضحى (يوم النحر) باتفاق الأئمة الأربعة هو 4 أشياء: رمي جمرة العقبة الصغرى والكبرى ثم نحر الهدي ثم الحلق أو التقصير ثم طواف الإفاضة، ويبدأ وقت طواف الإفاضة عند الأحناف والمالكية من فجر يوم النحر وليس قبله ثم العودة الى منى لأداء النسك، والحاج المتمتع يجب عليه بعد طواف الإفاضة ان يؤدي سعي الحاج (سبعة أشواط سعي) أما المقرن او المفرد فليس عليه سعي لأنه قد أداه يوم دخوله مكة المكرمة.

تأخير النساء طواف الإفاضة

وأضاف الكوس: من أدركها الحيض قبل طواف الإفاضة انتظرت حتى تطهر ثم تطوف لأداء الركن (ركن الحج) فإن طافت وهي كذلك فعليها بدنة أو بقرة، وتكون دما جزاء وكفارة عما فعلت، وعلى المرأة الحاجة ان تبادر الى طواف الإفاضة مع فجر اول أيام عيد الأضحى (أول وقته) قبل ان يلحقها العذر وأن تبادر الى الطهر في أول وقت وجوبه لإتمام حجها قبل السفر وقبل ان يلزمها جزاء.

ترك الصلاة والإنابة

ومن الأخطاء أيضا: إذا أقيمت الصلاة المفروضة في البيت الحرام أثناء الطواف او السعي فيصلي الحاج مع الإمام لإدراك الجماعة وتحصيل ثوابها ثم يكمل ما عليه من أشواط الطواف، فمن شروط الطوف ان يكون سبعة أشواط كاملة، فلو ترك خطوة واحدة في أي شوط لا يحسب طوافه فإن شك بنى على الأقل حتى يتيقن السبعة، وأن يبدأ الشوط من الحجر الأسود وينتهي إليه وأن يكون البيت على يسار الطائفين، فلو طاف الطائف وكان البيت عن يمينه فلا يصح الطواف، وأن يكون الطواف خارج البيت، فلو طاف من حجر إسماعيل لا يصح طوافه لأن الحجر من البيت.

وأكد الكوس ان الإنابة لا تصح عن حاج او معتمر إلا عن ميت او من أصابه مرض لا يرجى شفاؤه منه، كذلك الإنابة إنما تكون فيما يخشى فوات وقته وهي حالتان: الأولى رمي الجمرات والثانية ذبح الهدي وكشف الكتف اليمنى بجعل الرداء تحته وإبقاء طرفيه على الكتف اليسرى يسمى «الاضطباع» وفعله من أول الإحرام وكثير من الناس يغفل عن ذلك وهو مندوب للرجال عند بدء طواف بعده سعي كطواف العمرة أو القدوم او الإفاضة وينتهي بانتهاء الشوط السابع فتؤدى صلاة ركعتي الطواف دونه ولو تركه المحرم في طوافه فلا شيء في تركه.

الحائض وطواف الوداع

أما حرص الحائض على طواف الوداع فلا يجوز، فالحائض والنفساء ممنوعة من الطواف لأنها في هذه الحالة ممنوعة من دخول المسجد وإن أدركها الحيض عند طواف الوداع تركته للسفر مع الرفاق ولا شيء عليها لحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما كان يقول: «أمر الناس ان يكون آخر عهدهم بالبيت إلا انه خفف عن المرأة الحائض».

قبل إتمام المناسك

طواف الوداع يكون بعد إتمام المناسك كلها، فلا يصح مع بقاء شيء من المناسك، فالمبيت بمنى أيام التشريق من مناسك الحج (11، 12، 13، 14 من ذي الحجة). أما اذا طاف الحاج للوداع بعد انتهاء اليوم 13 من ذي الحجة وليس قبله فيصح وإن بات في منى بعد ذلك ثم يسافر منها مباشرة لأن الشرط الوحيد في ذلك هو ان من يؤدي طواف الوداع لا يمكث بعده في مكة وله ان يمكث في أي منطقة أخرى من منطقة الحرم سواء كانت منى او غيرها.

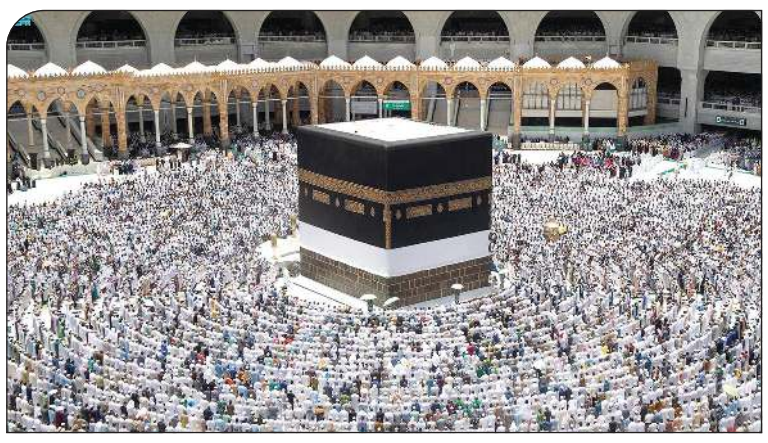

لنحيا بالقرآن

سورة القمر

اليوم نحن بين يدي سورة القمر، وكان النبي ﷺ كثيرا ما يرددها، فكان ﷺ يقرأ في عيدي «الأضحى» و«الفطر» سورة «ق» واقتربت الساعة وهي سورة «القمر»، وعلى قصر آيات سورة القمر إلا انها تبين احوال الأمم التي كانت مكذبة من قبل وكيف ان عذاب الله عز وجل آت لا محالة، وكل آت قريب، دنت القيامة، وانفلق القمر فلقتين، حين سأل كفار مكة النبي ﷺ ان يريهم آية فدعا الله فأراهم تلك الآية، فكانت كل فلقة منهما في مكان.

خُتِم على قلوبهم

(وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر)، قدم المشركون دليلا وبرهانا يدل على صدق النبي ﷺ يعرضون عن الايمان به وتصديقه مكذبين منكرين، ويقولون بعد ظهور الدليل: هذا سحر باطل ذاهب مضمحل لا دوام له.

(وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل أمر مستقر)، وكذبوا النبي ﷺ واتبعوا ضلالتهم وما دعتهم اليه أهواؤهم لا عقولهم من التكذيب، وكل أمر من خير أو شر واقع بأهله يوم القيامة، جزاؤه مستقر بأهله في الجنة أو النار.

الأخبار للإنذار والازدجار

(ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر)، جاءهم من أخبار قصص الأمم المكذبة بالرسل وما حل بهم من العذاب والعقاب والنكال، أليس هذا ما فيه كفاية لردعهم عن كفرهم وضلالهم؟!

(حكمة بالغة فما تغن النذر)، هذا القرآن الذي جاءهم حكمة عظيمةً بالغة غايتها، فأي شيء تغني النذر عن قوم أعرضوا وكذبوا بها؟

(فتولّ عنهم يوم يدع الداع إلى شيء نكر)، لا تلتفت الى تكذيبهم وأعرض يا محمد عنهم وانتظر بهم يوما عظيما، يوم يدعو الملك اسرافيل بنفخة في البوق وهو موقف الحساب.

الذل والانكسار

(خشعا أبصارهم يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر)، أبصارهم ذليلة يخرجون من القبور كأنهم في انتشارهم وسرعة سيرهم للحساب جراد منتشر في الآفاق، بعد ان كانوا في هذه الأرض متكبرين طاغين عاتين.

(مهطعين إلى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر)، مسرعين الى ما دعوا إليه، يقول الكافرون هذا يوم عسر شديد الهول.

عاقبة التكذيب

(كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازدجر)، كذبت قبل قومك يا محمد قوم نوح فكذبوا عبدنا نوحا، وقالوا: هو مجنون لا يدري ما يقول، وانتهروه متوعدين إياه بالأذى ان لم ينته عن دعوته.

(فدعا ربه أني مغلوب فانتصر)، فدعا نوح ربه اني ضعيف عن مقاومة هؤلاء فانتصر لي بعقاب من عندك على كفرهم بك.

الدعاء مفتاح لأبواب السماء

(ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر)، فأجبنا دعاءه، ففتحنا أبواب السماء بماء كثير متدفق كالسيول الجارفة، (وفجرنا الأرض عيونا فالتقى الماء على أمر قد قدر)، وشققنا الأرض عيونا متفجرة بالماء فالتقى ماء السماء وماء الأرض على اهلاكهم الذي قدره الله لهم جزاء شركهم.

(وحملناه على ذات ألواح ودسر)، وحملنا نوحا ومن معه من المؤمنين واصناف الكائنات على سفينة ذات ألواح ومسامير شدت بها لتربط الألواح ببعضها تجري بأمر وحفظ من الله وأغرقنا المكذبين جزاء لهم على كفرهم وانتصارا لنوح عليه السلام، وفي هذا دليل على اثبات صفة العينين لله عز وجل كما يليق به، فكانت نجاة وحفظا من الله واحاطة وعناية، (ولقد تركناها آية فهل من مدكر)، ولقد أبقينا قصة نوح مع قومه عبرة ودليلا وعظة على قدرتنا لمن بعد نوح ليعتبروا ويتعظوا بما حل بهذه الأمة التي كفرت بربها فهل من متعظ يتعظ؟

(ألقيت هذه المحاضرة في مسجد فاطمة الجسار بمنطقة الشهداء)

حديث وفائدة

حرمة دم المسلم

عن عبدالله ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة. (أخرجه البخاري 6878، ومسلم 1979).

في هذا الحديث فوائد منها:

1 ـ عظم حرمة دم المسلم، وانه لا يحل إلا في خصال معدودة فيها اعتداء على شيء من الضرورات الخمس: حفظ الدين، وحفظ النفس، وحفظ العرض.

2 ـ عصمة دم المسلم إلا المرتد عن الإسلام، والقاتل العمد العدواني، والزاني المحصن.

فلذات الأكباد

لا تجبري طفلك على أداء العبادات بل دربيه وعوديه

د.صفية الزايد

بعض الآباء والأمهات يشددون على أولادهم في سن مبكرة على أداء العبادات، ونرى الآخر يرى أن طفله مازال صغيرا وعندما يكبر الولد أو البنت يؤدي ما أوجب عليه الشرع، استنادا إلى أنهم لايزالون دون سن التكليف.

ومع أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يعودون أولادهم على العبادات منذ الصغر، فكانوا يدربونهم على الصلاة وعلى الصيام، وبعضهم كان يصطحب ولده معه في الحج رغم عدم بلوغه حد التكليف الشرعي، ورغم عدم وجوب الفريضة عليه في هذه السنة، وإن من رحمة الإسلام بنا أنه لم يكلف أحدا فوق طاقته وجعل البلوغ شرطا للتكليف والمساءلة الشرعية، فالشرع لم يكلف الصبي دون البلوغ بالصلاة والصيام وغيرها من العبادات لقوله ﷺ: «رفع القلم عن ثلاث، عن المجنون المغلوب على عقله وعن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يحتلم»، فيجب على الآباء والأمهات أن يدربوا أولادهم على سائر العبادات والتكاليف الشرعية قبل وجوبها، لا أن يتركوهم حتى البلوغ ويصبح الأمر عليهم عسيرا وشاقا، ذلك أن التعود على العبادة في الصغر يربي الطفل على ذلك، فإذا ما كبر وتعمق له الوازع الديني صار ارتباطه بالعبادة أيسر، ففي الصلاة نجد التوجيه النبوي: «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليهم وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع»، وبهذا فإن الطفل في معايشة أجواء العبادات وتعميق العقدة له وتعويده على ذلك.

أما إذا قام الآباء أثناء تعليمهم لأطفالهم الصلاة والصيام ونحوها أن يعتمدوا على أسلوب العنف والترهيب وإرغام الأطفال على العبادة دون حب وإقبال، فهذا ينفر الابن من العبادة، ويجعل أداءها مرتبطا بالفرار من عقوبة الأب فقط دون رغبة حقيقية فيها، وهذا ما ينبغي أن يتجنبه أولياء الأمور والمربون في سائر العبادات، لاسيما في المرحلة الأولى لتدريب الأطفال.

روائع التاريخ الإسلامي

عمارة دار الأرقم.. وكسوة الحجرة الشريفة

أولى هؤلاء الفضليات الخيزران زوجة أمير المؤمنين الخليفة العباسي المهدي، وقد سجلت في صحيفة أعمالها طرائف من أعمال البر تتجه إلى انشاء المساجد ورعاية الأيتام، ثم رأت ان تحج بيت الله الحرام، فتهيأ لها الموكب الحاشد، وسألت عن دار الأرقم وهي أول دار اجتمع فيها المسلمون لأداء الصلاة، وكانت تعلم أن أبا جعفر المنصور اشتراها من حفدة الأرقم بمال كثير بذله في ارضائهم كي يتنازلوا عنها، ولكنها بقيت على حالها دون عمارة، فأرادت ان تحلها المحل اللائق بمنزلتها كأول معهد ديني في الإسلام، فاشترت ما حولها من الدور واحاطتها بسور متين، وقد كتب اسمها في لوحة تسجل مآثرها، فكان الناس فيما بعد يسمونها دار الخيزران، ثم توالى تجديدها من بعد ذلك، وحين تركت الخيزران مكة قاصدة المدينة المنورة لزيارة صاحب الروضة الشريفة ﷺ رأت ان تكسو الحجرة الطاهرة بستائر حريرية مرصعة بالألوان الزاهية، وهي أول من كسا الحجرة الشريفة، وفرقت كثيرا من الصدقات بهذه المناسبة وأرضت شعورها الديني بما قدمته به في مكة والمدينة من أعمال.